

التبيان في تفسير القرآن

(76 موسى). والعذر وجود ما يسقط اللوم من غير جهة التكفير بتوبة واجتناب كبير لوقوع سهولم يتعرض له. وفي (لدى) خمس قراءات، فقرأ ابن كثير وأبوعمر وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بالثقل. الثاني - بضم الدال وتخفيف النون قرأ به نافع. الثالث - قرأ أبو بكر بضم اللام وسكون الدال واشمام من غير اشباع، الرابع - قرأ الكسائي عن أبي بكر بضم اللام وسكون الدال. الخامس - في رواية عن أبي بكر بفتح اللام وسكون الدال، وهذه كلها لغات معروفة. ثم أخبرنا تعالى عنهما أيضاً أنهما مضيا حتى "أتيا أهل قرية استعطما أهلها" أي طلبا منهم ما ياكلانه فامتنعوا من تضييفهما "فوجدا فيها" يعني القرية "جدارا" يريدان أن ينقضا. فأقامه "ومعناه وجدا حائطا قارب أن ينقض فشبهه بحال من يريد أن يفعل في التبانة، كما قال الشاعر: يريد الرمح صدر أبي براء * ويرغب عن دماء بني عقيل (1) ومثله تراني آثارهما، ودار فلان ينظر إلى دار فلان. وقال سعيد بن جبيرة: معنى قوله "فأقامه" أنه رفع الجدار بيده فاستقام. والانقضاء السقوط بسرعة، يقال انقضت الدار إذا سقطت وتهدمت قال ذو الرمة: فانقض كالكوكب الذي منصلتا فقال له موسى "لو شئت لاتخذت عليه أجرا" وقد قرأ ابن كثير وأبوعمر _____ (1) تفسير الطبري 15 / 171 والقرطبي 11 / 26 ومجاز القرآن 1 / 410 والكشاف 1 / 577 واللسان (رود) وغيرها وقد مر في 6 / 121 من هذا الكتاب (*)